Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفعيلة التي تسبقها «فعولن» مؤلفة من خمسة أحرف، ولا يُسَوَّغ الجزء إلا إذا كان ما يُلقى أقل مما يبقى كعروض وضرب، أو مساوياً له.

ورأى سليمان البستاني في مقدمة الألياذة أنه «إذا قلنا هذا بحر طويل علمنا أنه لا يسوغ أن ننظم عليه الأهازيج والموشحات والإغاني . . فالطويل بحر خضم يستوعب ما لا يستوعب غيره من المعاني ويتسع للفخر والحماسة والتشابيه والاستعارات وسرد الحوادث وتدوين الأخبار ووصف الأحوال. ولهذا ربا في شعر المتقدمين على ما سواه من البحور، لأن قصائدهم كانت أقرب إلى الشعر القصصي من كلام المولدين. خُذْ مثالاً لك معلقات امرىء القيس وزهير وطرفة ولامية الشنفري، وقصيدة عبد يغوث الحارثي التي مطلعها:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم نفع ولا ليا[1]

ويذهب ابراهيم أنيس إلى تأكيد أهمية هذا البحر، فيقول: «استطعنا الحكم بسهولة على أن بحر الطويل قد نظم منه ما يقرب من ثلث الشعر العربي، وانه الوزن الذي كان القدماء يؤثرونه على غيره ويتخذونه ميزاناً لأشعارهم، ولا سيما في الأغراض الجدية الجليلة الشأن، وهو لكثرة مقاطعه، يتناسب وجلال مواقف المفاخرة والمهاجاة والمناظرة تلك التي عني بها الجاهليون عناية كبيرة، وظل الشعراء يعنون بها في عصور الاسلام الأولى»[2].

وزن البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

//ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/ه/ //ه/ //ه/ه/ //ه/

فالبحر الطويل يشتمل على تفعيلتين مكررتين من تفعيلات البحور الخليلية، هما «فعولن» و «مفاعيلن»، وردت كل منهما أربع مرات.

---

(١) البستاني، سليمان، إلياذة هوميروس ص ١/٩١.

(٢) أنيس، ابراهيم، موسيقى الشعر، ص ١٩١.